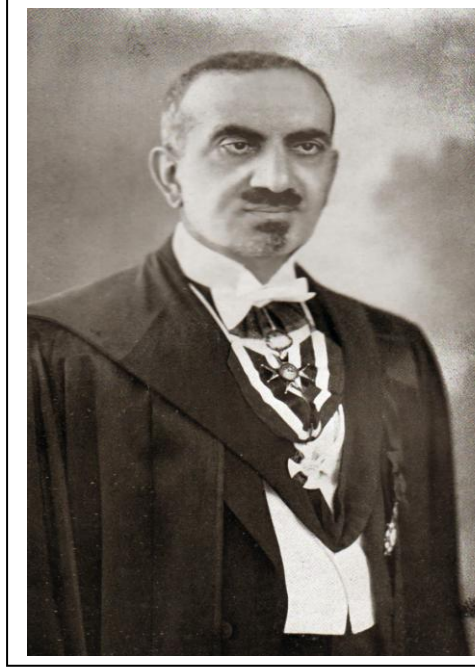


أستاذ حنا خياط

د.سعد الفتال

Prof.Hanna Khyaat
2nd Dean Medical College,
1884-1959



مقدمه

أحد أعلام الطب وأول وزير للصحة في العراق, ومن الرعيل الاول
للأطباء العراقيين والمؤسسين للتشكيلات الصحية في البلاد, ومن
المتحمسين لتأسيس الكلية الطبيه, وأول أستاذ للطب العدلي في الكلية الطبيه
العراقيه.

أمتازت سيرته كونه طبيبا ماهرا ومؤرخا ومؤلفا للعديد من الكتب الطبيه
والاجتماعيه, بالإضافة الى خدماته العديده في الاداره والمفتشيه الصحيه.

كما وشغل منصب مدير عام في وزارة الخارجيه ومدير مؤسسة البرق
والبريد, ونائبا عن مدينة الموصل في مجلس النواب العراقي لعدة دورات
برلمانيه.

وقد شمل نشاطه المساهمه في العديد من الجمعيات الخيريه والطبيه
والتي أمتدت عبر خمس عقود من عمله الدؤوب في المجال الصحي
والطبي.

مسيرته العلمية والمهنية

أسمه الكامل حنا بهنام يوسف عبد الاحد خياط, ولد في مدينة الموصل في 10 كانون الثاني 1884, وينتمي الى عائلة أرمنية الاصل سكنت الموصل منذ عدة قرون.

تلقى دروسه الابتدائية في مدينته الموصل الحدياء, وأكمل دراسته الثانوية من الجامعة الفرنسية في بيروت عاصمة لبنان, وحصل على شهادة البكلوريوس في العلوم والآداب, وبالرغم من اختلاف المصادر ولكنه ألتحق بعدها بالمدرسه الطبيه الفرنسيه, وبعد دراسة أربعة أعوام, نال على الشهاده الطبيه في عام 1905.

واصل دراسته الطبيه في باريس وحصل منها على شهادة الدبلوم في الطب من جامعتها عام 1908, أعقبها حصوله على شهادة الدبلوم في الطب أيضا من جامعة أستانبول في نفس العام 1908.

وبعد التخرج تولى عدد من المناصب الطبيه, وأنتخب في أثنائها على عضوية الجمعيه الطبيه الجراحيه في بروكسل.



The Old Wall of Mosul Circa 1880

وقد ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري والدكتور
معمر الشايندر مانصه ؛

وقامت في أطراف المملكة العثمانية بعض الكليات الطبية
الآخري وذلك في سوريا ولبنان, وتخرج من هذه المدارس جماعه من
أطباءنا العراقيين, ومن هذه المدارس كلية القديس يوسف, والكلية الامريكية
في بيروت وكلية دمشق الطبيه, وقد تخرج من هذه الاطباء, بهجت نصوري
وحنا خياط ونصوري فرج والمرحوم فتح الله غنيمه ونور الله موسى وعبد
الله قصير والمرحوم رزق الله بحوشي وغيرهم. أنتهى.



Prof. Yousif Al-Nu'man, Cardio Thoracic Surgeon, 1971

وبعد حصوله على الشهاده وأكمال تدريبه الطبي, قرر العوده الى مدينته,
حيث تم تعيينه طبيبا لبلدية الموصل عام 1908, وفي نفس الوقت ساهم في
طبابة مستوصف الاباء الدومنيكان الخيري, حيث ورد في كتاب موسوعة
الموصل الحضارية الجزء الرابع ما يلي ؛

وخلال السنوات الممتده بين 1877-1891, تم تأسيس دائرة صحة البلديه
للاشراف على الصحة العامه, وفي سنة 1908 تولى الدكتور حنا خياط
أدارة المستوصف الصحي وقام بتقديم الخدمات الصحيه.

وفي نفس السنه 1908 أستحدث منصب مدير صحة الولاية لمدينة الموصل
وأنفصلت عن البلديه وأصبحت دائره مستقله, وشغل منصب مديرها
الدكتور فيضى بك.

وفي سنة 1876 تم أفتتاح مستشفى, ولكنه بالحقيقه لم يكن مستشفى متكامل
وأنا مستوصف أو عياده خارجيه لعلاج المرضى, وكان يدير المستوصف
الاب كويليه سنة 1877, وبعد سفره قام الدكتور كوستاف البولوني الجنسيه
بأدارة المستوصف ولكنه توفي عام 1903.

وفي عام 1908 أستطاع المستوصف الاستفاده من خدمات طبيب موصل
تخرج حديثا من كلية الطب الفرنسيه ببيروت وهو الدكتور حنا خياط الذي
سبقت ترجمة حياته. أنتهى.



River Tigris View of Historical Monuments at Mosul

ويعد الدكتور حنا خياط طبيبا ممتازا, بالإضافة الى كونه كاتباً متمكنا
وفصيحا, حيث قام بتأليف عدد من الكتب الطبيه والثقافيه أثناء مسيره
خدماته الطويله, وكان أولها تأليف كتاب بعنوان لمحاه أختباريه فنيه في
الحمى التيفوئيديه وتم طبعه في مطبعه الابهاء الدومنيكين في عام 1911.

وفي بداية الحرب العالمية الاولى, أنتخب نائبا لرئيس جمعية الهلال الاحمر في الموصل للفترة 1914-1919, كذلك أنتمائه الى النادي العلمي والذي شارك فيه من خلال ألقائه سلسله من المحاضرات العلمية والثقافية, وفي نفس الوقت أصبح رئيسا لمجلس أدبائها.

ويعتبر الدكتور حنا خياط واحدا من المثقفين المستنيرين الذين أمثلوا فكريا أصلا حيا للحياة والمجتمع, وقد كان لتخصصه في الطب وثقافته الواسعه في أحوال المجتمع الدور البالغ في تطور الامور الصحيه والطبيه في الموصل.



LT.Prof.Husni Alousi,Salwn Baban,D.Al-Nawab,Medical Students,1971

وفي خطاب ألقاه بمناسبة اعمار المستشفى الملكي في الموصل, تناول فيه موضوعات اجتماعيه وصحيه عديده, منها أسباب كثرة الوفيات في الاطفال وانتشار أمراض التدرن وانتشار الحشرات المتنوعه في الدور والأزقه, وقلة النمو في سكان الموصل نتيجة سوء الاداره وعدم الاهتمام في الاصلاحات الطبيه, وبين بأن الاحوال المرضيه العارضه كالجروح المتنوعه والتسمم والقتل فيشير الى أنه سنة 1915 بلغ حوالي الالف بينما أنخفض هذا العدد فيما بعد.

ولمّا عقدت الهدنة عند نهاية الحرب العالمية الاولى, دخل الجيش البريطاني مدينة الموصل, حيث تولى الدكتور حنا خياط منصب مدير المستشفيات الملكية في الموصل في أول تشرين الثاني 1918. وبعد تعيينه قام مباشرة بأعداد خطط اصلاحيه لرفع كفاءة الجهاز الطبي هناك, كما قام بالاطلاع ميدانيا على الاوضاع الصحيه وذلك بالذهاب مع المأمورين الى دائرة البلديه, وساهم في تعجيل تنظيف مركز المدينه خلال مده قصيره, خاصة بعد مشاركة مختارين المحلات في الحمله, إضافة الى تخصيص مواقع للمزابل الصغيره في كل زقاق.



Prof.Aziz Muhmoud Shukri,General Surgeon,1971

كما قامت الاداره الصحيه بشؤون التنظيفات وأنشاء المزابل وسد الخرابات ومراقبة الاعمال والأشراف على بعض الحرف وأصلاح المسالخ ونقل اللحوم, إضافة الى أعمال التنظيف اليوميه ورفع الاوساخ الى خارج المدينه.

كذلك تحدّث في تقريره المفصّل عن الاحوال الصحيه في الموصل منذ الاحتلال البريطاني ولغاية أيلول 1919, حيث ذكر الاهمال في مرافق المدينه وعزا أسباب التخلف الصحي الى أهمال السلطه في الوقت الذي كانت تلوم فيه الاهالي ناكرين عليهم أستعدادهم للتطور الصحي.

وقد ورد في فقره من تقريره الصحي ما يلي ؛

أن الاسباب كلها كانت ناتجة من الرجال التي كانت بيدهم دفعة الاداره, وقد رجّحوا منفعتهم على مصلحة الرعيه, فأن التردد الذي كان يقع من دائرة الصحه الى البلديه بشأن التنظيفات كان يتخذ وسيله لقضاء منافع شخصيه, وكان يصرف المبلغ المخصص للتنظيفات وقدره 600 روبيه لكل شهر في وجوه مجهوله. أنتهى

وفي الفتره 1919-1920 لم تذكر المصادر مشاركته في الثوره العربيه بقيادة الامير فيصل (الملك فيصل الاول) في سوريا, ولكن قراءه سريعه لجزء من كتاب حديث الثمانين للاستاذ كمال السامرائي, يتضح أنه كان برفقة الامير فيصل في سوريا حيث ورد مانصه ؛

كان من المقربين الى الملك فيصل الاول, فعينه وزيرا للصحه في وزارة عبد الرحمن النقيب 1921, وهو محدث لبق وجذاب.

وذات يوم وهو يتحدث معي (الاستاذ كمال السامرائي) في بيت زميلي الدكتور فؤاد مراد الشيخ عن حياته الاولى مع الامير فيصل بدمشق قال (الاستاذ حنا خياط) ؛

طلب الامير فيصل حلاقا الى حجرته في فندق أورينت بدمشق ليشذب لحيته وشعر رأسه, وكانت لحيته يومئذ تملأ وجهه وكذلك كانت لحيته, فأمر الحلاق أن يحصر شعر لحيته في ذقنه كما يفعل الفرنسيون, فلما أنتهى الحلاق من ذلك, نهض الامير فيصل عن كرسيه وأشار إليّ أن أخذ مكانه على الكرسي نفسه, وطلب من الحلاق أن يعمل لي كما عمل بلحيته وأضاف (الاستاذ حنا خياط), وما كنت أرغب في ذلك, إلا أنها ارادة الامير ولاأعتراض على ما يريد, ومنذ ذلك اليوم وشعر لحيتي كما ارادها الامير فيصل. أنتهى.

الجمعية الطبية البغدادية

وفي 14 آب 1920 تأسست الجمعية الطبية البغدادية, من مجموعه من الاطباء العراقيين الذين أكملوا دراستهم الطبية في كليات الطب في أستانبول وبيروت, أمثال الدكتور حنا خياط مع عدد من الأطباء البريطانيين الذين كانوا يعملون في الإدارة الصحية في العراق, وكان عدد الاعضاء في بدايتها خمسين عضوا منهم ثلاثة عشر بريطانيا. لقد قامت على إدارة الجمعية وتسيير أعمالها, الهيئة الادارية المنتخبه سنويا, حيث تجري في شهر كانون الاول من كل سنة, لتقوم الهيئة الادارية الجديده بأدارة الجمعية للسنة التي تليها.



The Building of Baghdad Medical College 1932

ومن أهم نشاطات الجمعية خلال الفتره الاولى ما يلي ؛
أولا- دورها الكبير في تأسيس الكليه الطبيه العراقيه.
ثانيا- قيامها بعقد أول مؤتمر طبي عربي في بغداد 1938.
ثالثا- متابعة شؤون ممارسة المهنة الطبيه والصحيه في العراق.
رابعا- إصدار المجله الطبيه البغداديه.
خامسا- أنشاؤها مكتبه طبيه تعد أول مكتبه طبيه في العراق.
سادسا- نشاطاتها العلميه في تنظيم المؤتمرات والندوات الطبيه وألقاء المحاضرات العلميه من خلالها.
وقد تم تبديل الاسم الى الجمعية الطبيه العراقيه عام 1935,
حيث كانت الرائده في فعاليتها, وحتى دمجها مع نقابة الاطباء عام 1988.

بدايات المؤسسات الصحية في العراق

وبعد أنتهاء الحرب العالمية الاولى عام 1918, وأصبح العراق تحت الاحتلال البريطاني, تولى إدارة الصحة طبيب عسكري بريطاني من مرتبات الجيش الهندي أسمه الكولونيل باتي, حيث تم تعيينه رئيسا إداريا للقسم الطبي المدني الملحق بدائرة الامور الصحية للجيش البريطاني وذلك في 1918/8/13, والذي يعود له الفضل الكبير في رسم الخطط الاساسيه للمشاريع الصحية وأول ميزانيه للصحة عام 1919-1920.

بعدها تم تغيير عنوان الوظيفة السابقه الى سكرتارية الصحة 1919/3/1, وفي الفتره اللاحقه أستقال الكولونيل باتي من منصبه, وتولى الكولونيل غراهام إدارة سكرتارية الصحة ولكنه سرعان ماغادر الى بريطانيا في أجازته أعتيادييه, وأستلم الكولونيل لين مكانه وكالة, وقد كان ناشطا ويعود له الفضل في كتابة التقارير السنويه المنظمه عن دائرة الصحة وبقي بالوكالة حتى أوائل 1921.



Roof Top View of Mosul 1930

وفي شهر نيسان عام 1921, ألغي عنوان سكرتارية الصحة وأصبح الاسم مديرية مصلحة الصحة العامه. وبعد تأسيس الحكومه العراقيه, كانت دائرة الصحة تابعه في أول أمرها الى وزارة (المعارف والصحة), وكان لهذه الوزارة مستشار يتولى إدارة الدائرتين الصحة والمعارف سويا.

وفي 1921/9/12 تحولت المديرية العامة للصحة الى وزارة الصحة, وأستدعي الدكتور حنا خياط للقيام بمهام وزير للصحة العراقيه, وقد أستمرت خدماته فترة عشرة اشهر فقط حتى 1922/6/8, حيث ألغيت الوزارة وألحقت بوزارة الداخليه, وعنوانها مديريةية الصحة العامه.

وقد ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري والشابندر مانصه؛

وفي الثاني عشر من أيلول عام 1921 قلبت المديرية العامة الى وزاره خاصه بأسم وزارة الصحة, ودعي الدكتور حنا خياط من الموصل ليتولى مهام الوزارة, وكان يساعده مدير عام هو المستشار في نفس الوقت.

وقد كان هذا العهد هو العهد الذهبي في تاريخ مصلحة الصحة العراقيه, فقد أطلق لوزارة الصحة جو من الحريه المطلقه, وكانت لبعدها عن الجو السياسي في معزل عن الاضطهاد وقلقل السياسه.

وحيثما تسلم الدكتور حنا خياط وزارة الصحة, قام بأجتماع مؤسع مع أطباء العاصمه بغداد وتباحث معهم في السبل الكفيله لتحقيق النهوض الصحي العام في البلاد, وأكد أن أساس العمران والدليل القاطع على المدنيّه الحقيقيه هو المحافظه على الصحة والقضاء على الامراض الساريه والمزمنه.

وقد أكمل الكتاب سرده عن منهاج الوزارة قائلا ؛

فمنهاجنا أيها الساده هو الاقدام على كل ما يؤول الى تحسين الصحة العموميه وأكثر النفوس وأستئصال الامراض الساريه والاجتماعيه.

فالبناء نعرفه وهو ترميم صحة الفرد العراقي والمحافظه على المجتمع العراقي, ذلك القوم العريق في العنصر والشريف في المبادئ والقريب من التطور, فعلينا أن نصلح ما فسد ونستنفذ الوسع في أصلاح سوء تركيبه ونحاول تخفيف وطأة الامراض الاجتماعيه. أنتهى

وفي مسار حديثه تطرق الى أهمية مشاركة الحكومة في الجهود الصحية المبذولة عن طريق تاسيس المستشفيات والمستوصفات والمخافير الصحية في سائر أنحاء البلاد, والحث الى أستمالة الاهالي للتطبيق عن طريق المحاضرات والصحف وأنشاء مجله صحيه, وختم كلامه (الاستاذ حنا خياط) بالمطالبة بتأسيس جمعيه للاطباء لرعاية المعوليين والفقراء.



Prof. Yousif Al-Qadhi, Psychiatry, Medical Students, 1971

Courtsey of Dr. Hussam Al-Fallouji

كذلك قام الدكتور حنا خياط بأعداد خطه أصلاحيه مدتها عشرة سنوات تتضمن الامور الصحيه والاجتماعيه, حيث طلب الموافقه عليها من جلالة الملك فيصل الاول في أجتماعهما الذي عقد في عام 1922, وبعد حصوله على الموافقه بدء بتنفيذ الخطه منذ الاول من تشرين الثاني عام 1922 وأستمرت حتى عام 1932.

مواد الخطه الاصلاحيه

وقد أحتوت مواد المشروع على الاسس التاليه ؛

أولاً- ربط مختلف المصالح والدوائر الصحيه والطبيه بتشريع طبي خاص وموحد.

ثانياً- تأسيس تشكيلات صحيه عصريه ثابتة تتماشى مع الاداره العامه ومقتضيات العصر.

ثالثاً- تزويد دوائر الصحه بملاك ثابت من الاطباء الاختصاصيين والعاملين الماهرين في الصحه قدر الامكان.

رابعاً- تخصيص منشآت صحيه وأبنيه ملائمه كالمستشفيات والمستوصفات والمعاهد لتحل محل الابنيه القديمه التي لم تكن تتلائم ومقتضيات العصر الراهن.

خامساً- تأسيس كليه طبيه ملكيه عراقيه مع ملحقاتها, كالمدارس الصحيه والمعاهد والصيدله والقباله ودور التمريض لتخرج الكوادر الصحيه المتخصصه لتحل محل الكوادر الاجنبيه.



Prof.Hadi Al-Sabbak,Prof.Langsten with Medical Students 1971

سادسا- العمل على أيفاد الكوادر الوطنية الى الخارج , وفق تدابير خاصة للتخصص في مختلف حقول الطب بأرسالهم الى المعاهد الاجنبية مع أستقدام الكوادر الاجنبية المتخصصة للاستفادة من خبراتها.

سابعا- ألتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من الامراض المعدية والمزمنة عن طريق أنشاء مستشفيات في بغداد والموصل والبصرة.

ثامنا- تأمين الاشراف الصحي والأسعاف الفوري في المراكز الحيوية كدوائر السكك والمعارف وغيرها.

تاسعا- ألتخاذ التدابير اللازمة لرفع الوعي الصحي في الريف والعمل على نشر المستوصفات والمراكز الصحية في القرى والأرياف.

عاشرا- العمل على زيادة الوعي الاجتماعي والصحي فيما يخص قضايا السكن الصحي وتصفية مياه الشرب وتعميم طرق النظافة, وكيفية نقل الجناز وألاهتمام برعاية الامومه والطفولة والعمل على مكافحة البغاء والتنبية من مساوى الامراض المعدية.

وبعد ألتغاء وزارة الصحة في 1922/6/8, تقرر ألتحاقها بوزارة الداخلية كمديرية عامه, وأستحدثت في نفس التاريخ مفتشيه للصحة العامه, حيث عهدت مديريةية الصحة العامه الى الدكتور حنا خياط, والمفتشيه العامه للصحة الى الكولونيل غراهام, ولكنه أستقال من منصبه في 1922/11/11, وتولّى الميجر هالينان أدارتها وبقي في منصبه حتى أذار 1933.

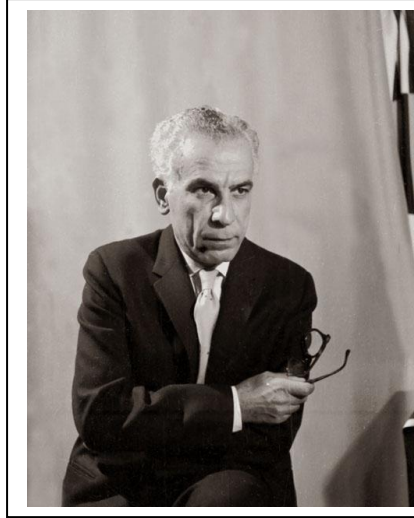


Prof.Sinderson Pasha,
1 st Dean of Medical college

وقد ورد في فقره أخرى من كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم
الوترى مل يلي ؛

ألغيت وزارة الصحة في 8 حزيران 1922 وألحقت بوزارة الداخلية
كمديرية عامه, وأحدثت في التاريخ عينه مفتشيه الصحة العامه أيضا,
وكلتاها تأيدتا بأداره ملكيه وعهدت المديرية العامه الى معالي الدكتور حنا
خياط, والمفتشيه العامه الى الكولونيل غراهام, فلم سافر الى الهند مستقيلا
في 11 تشرين الثاني 1922, عهدت الى الميجر هالينان في التاسع عشر
من الشهر المذكور وبقي فيها حتى 1933/3/18.

ولبت معالي الدكتور حنا خياط مديرا للصحة العامه حتى الخامس عشر من
شهر تشرين الاول عام 1931, ويعتبر الاستاذ خياط من واضعي أسس
التشكيلات الصحيه العراقيه, إذ أنه لم يفارق مصلحة الصحة منذ تشكيلها
وحتى اليوم. أنتهى.



Emeritus Prof. Kamal Al-Sammarae

أستمر نشاط الاستاذ حنا خياط في الجمعيه الطبيه البغداديه حيث قام
بمنصب نائب رئيس الجمعيه عام 1922-1923, وفي العام التالي 1923-
1924 تم أنتخابه رئيسا للجمعيه, كما شارك في عضوية الجمعيه للسنوات
1927-1928-1929 وأخيرا في عام 1935.

كما تضمنت فعالياته تأليف كتاب عنوانه تناقص النفوس في العراق, أسبابه
وطرق علاجه حيث تم طبعه في بغداد عام 1935.

المقالات الارشادية

وفي الاعوام التاليه دأب الدكتور حنا خياط على نشر المقالات الارشاديه في المواضيع الصحيه التي تتناول طرق الوقايه من بعض الامراض الساريه وكيفية معالجتها ومكافحتها.

وفي موضوع الحمى التيفوئيديه, تطرق الى كيفية الاصابه بها وطرق علاجها, وأشار الى أن عقار أنتيبرين هو أحسن واسطه لمقاومة الصداع أثناء الحمى, ويقتضي أن يعطى دواء الكينين وأملاحه بالمقاييس المشروطه أثناء الحمى التيفوئيديه.

وفي موضوع بثرة العراق وطرق علاجها, أوضح الدكتور خياط, عن أن بثرة العراق هي أفه أهليه معروفه عند العامه بالأخت, وأشار الى أن هذه الافه تظهر على سطح الجلد وعلى القسم المكشوف منه, وهي ذات طبيعه ألتهابيه بطيئه السير مع الميل لاجراء تخريبات كليه أو جزئيه عمقا ويعزو سبب البثره الى عدم الاعتناء في النظافه الجلديه, وقسم أدوار نموها الى أربعة أقسام وأوضح أطوار كل دور منها.

وأما طريقة علاجها فتحدث قائلا ؛ أن نغسل البثره غسلا محكما بالألكتول بحقن تحت البشره وعلى قدر الامكان بين البثره والجلد وبمقدار من محلول الایمستين, وحسب سعة البثره ثم تكرر الحقن مرتين أو ثلاثه في مدة اسبوعين. أنتهى.



Prof.Ihsan Al-Bahrani Prof.H.Al-Sharbat,Medical students 1972/1973

أستاذ الطب العدلي

وبعد أفتتاح الكلية الطبيه العراقيه في 1927/11/29, أصبح الدكتور حنا خياط أول أستاذ في تدريس مادة الطب العدلي إضافة الى كونه مدير للصحه العام, حيث قام بتدريس الطب الشرعي في كلية الطب وفي مدرسة الحقوق ووضع في ذلك كتاب للطب العدلي, وقد ورد في كتاب الطب العدلي للاستاذ أحمد عزت القيسي مانصه ؛

دخل الطب العدلي كماده دراسيه في منهج الكلية الطبيه, التي أسست في بغداد عام 1927, وذلك على غرار منهج الدراسه الطبيه في جامعة أدنبره التي أقتفت هذه الكلية أثرها.

أنيط تدريس القسم النظري لهذه الماده بالدكتور حنا خياط, وكان أول أستاذ للطب العدلي, وقد درس الموضوع حينما كان طالبا في كليتي طب بيروت الفرنسيه وفي باريس, وكان يساعده في التدريس وبخاصة في قسمه العملي الاستاذ الدكتور جوبنيان, الذي كان يدرس مادة التشريح المرضي بالإضافة الى واجباته في شعبة الامراض الزهريه والجلديه التي أصبح أستاذا لها في الكلية الطبيه بعدئذ. أنتهى.

مدير عام وزارة الخارجيه

وفي 15 تشرين الاول 1931 تم تعيينه مديرا عاما في وزارة الخارجيه العراقيه, حيث ذكر الاستاذ مير بصري في مقالته من أعلام السياسه في العراق مانصه ؛

نقل مديرا عاما للخارجيه في 15 تشرين الاول 1931, وعملت معه في وزارة الخارجيه نحو من سنتين, فكان مثالا للدبلوماسي الخبير والمدير العام العامل المتمتع بأحترام المحافل الوطنيه والأجنبيه. أنتهى.

تقرر بعدها إعادة خدماته الى الصحه حيث تم تعيينه مفتشا عاما للصحه في تاريخ 16 أيار 1933.

عمادة الكليه الطبيه وأدارة المستشفى الملكي

وفي شهر أيلول 1934 اسندت عمادة الكليه الطبيه الى الاستاذ حنا خياط, بعد أنتهاء عمادة الاستاذ سندرسن باشا والتي دامت حوالي السبع سنوات منذ أفتتاح الكليه في عام 1927 , وفي الوقت نفسه أنيطت به (الاستاذ حنا خياط) أدارة المستشفى التعليمي وذلك لربط أدارة المؤسستين الصحيه, ولتكوّنا المكان المناسب للتعليم والتطبيق الطبي , وقد أستمرت عمادته للكليه حتى شهر أيار 1936.

وقد ورد في فقره أخرى من كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري ما يلي ؛

وفي الحادي عشر من شهر أيلول عام 1934, تقرر اسناد عمادة الكليه الى معالي الدكتور حنا خياط, بعد ان كانت بعهدة الاستاذ الدكتور سندرسن منذ أفتتاح الكليه, وقد أسندت مديريةة المستشفى الملكي الى معالي الدكتور حنا خياط كذلك, وذلك لربط أدارتي المعهدين المذكورين تحت أداره واحده, تمشياً في التوسع العظيم الذي حصل من تقدم الدراسات الطبيه, وأتساع أفق أفعالها بالمستشفى الملكي الذي أعدّ منذ تأسيسه ليكون معهداً تطبيقاً للكليه الطبيه التي كان من المزمع أنشاؤها كما فصلنا ذلك في حينه.

وقد كان لهذه السياسه المحموده أثرها الفعّال في حسن السيره الذي حصلته الكليه في تدريساتها العمليه والسريريه نظراً لهذا الارتباط بين الكليه والمستشفى, كما هو الحال في المستشفيات الاوروبيه التي تلحق بالمدارس الطبيه تظميناً للفائده المتوخاة. أنتهى.

وقد ذكر الاستاذ كمال السامرائي في كتابه حديث الثمانين ج1 حول فترة
عمادة الاستاذ حنا خياط مانصه ؛

والدكتور حنا خياط هو العميد الثاني في كلية الطب بعد الدكتور سندرسن،
وفي زمنه اضرب طلاب الكليه على ادخال سنة أستاجير بعد التخرج، ولم
يفلح أضرابهم بعد أن قابلهم الدكتور عبد الله الدمولوجي مدير الصحة العام،
فتوقف أضراب خريجي هذه السنه ليمارسوا التجربه على مرضى
المستشفى الملكي سنه أخرى. أنتهى.

جمعية بيوت الامه

وقد شارك الاستاذ حنا خياط في تطوير الحياة الاجتماعيه وساهم بصوره
فعالّه في الجمعيات الخيريّه ومنها جمعية بيوت الامه عام 1935، حيث
ورد في كتاب الطب العراقي للاستاذ عبد الحميد العلوجي مايلى ؛

جمعية بيوت الامه، أسسها فريق من العراقيين في 11 أب 1935، وقد
تبرع الملك غازي بارض يقيم عليها بنايتها على حسابه الخاص، وأمدت
مديرية الصحة العامه هذا المشروع بجمهره من موظفيها الصحيين، كما أن
وزارة المعارف عينت له جماعه من المعلمين للتدريس والأرشاد.

وكانت هيئتها الاداريه تتالف من الساده مولود مخلص رئيسا والدكتور حنا
خيياط نائبا للرئيس، ورؤوف الكبيسي محاسبا وجميل دلالي أميناً للصندوق
وكان من أعضائها عبد الجبار الجليبي وعلي الشرقي ومحمد الجمالي.

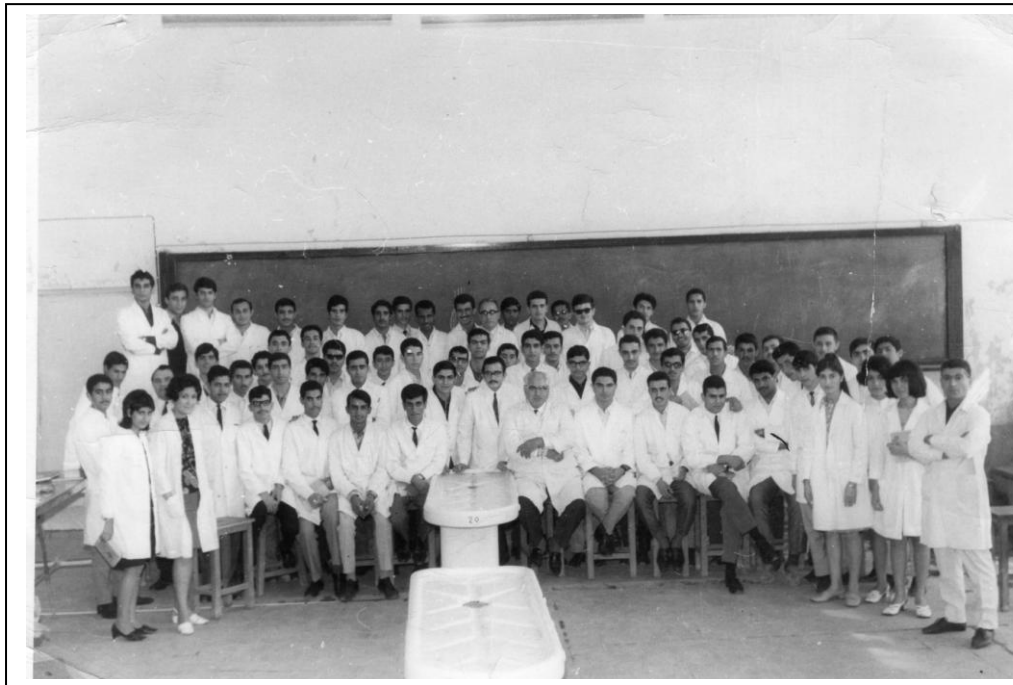
وكان مركزها العام بصوره مؤقتة في ديوان السيد مولود مخلص في
العيواضيه ببغداد، وأعيد تأسيسها في غضون 1954-1956، وأنشأت في
حياتها عدة مستوصفات منها مستوصف الكاظميه وآخر في الشواكه وثالث
في جسر الخر حيث أغلق لاحقا في عام 1956. أنتهى.

وقد ورد في كتاب الاستاذ كمال السامرائي حديث الثمانين ج1, عندما كان طالبا في الصف الرابع كلية الطب ودور الاستاذ حنا خياط في تدريس الطب العدلي مانصه ؛

السنة الرابعه بكلية الطب (1935-1936), هي أولى السنوات السريرييه وأبرز معالم طلابها أقتناؤهم أله لسماع ضربات القلب في ردهات المستشفى, ودروس هذه السنه هي الاشعه (أشعة رونتكن) والصحه العامه والأدويه المفرده والطب الشرعي (العدلي فيما بعد), والأمراض الباطنيه والجراحيه والنسائيه والتوليد والقوانين الصحيه بما في ذلك السلوك المهني.

وأكمل كلامه قائلا ؛ أما أستاذ الطب العدلي فكان الدكتور حنا خياط, وهو طويل القامه بمتانه, واسع العينين ذو لحيه مشدبه بأعتناء, وكانت محاضراته بالألغه العربيه ونطقه سليم وبجرس رجالي. أن دراسة الاستاذ حنا خياط الاولى بالفرنسيه, وكان من المقربين الى الملك فيصل الاول, فعينه وزيرا للصحه في وزارة عبد الرحمن النقيب 1921, وهو محدث لبق وجذاب. أنتهى.

وبعد أنتهاء عمادته, تواصلت خدماته في الاداره حيث تم تعيينه رئيس للمعاهد الصحيه في أب 1936, بعدها أعيد تعيينه مفتشا عاما للصحه في 19 أيلول 1937.

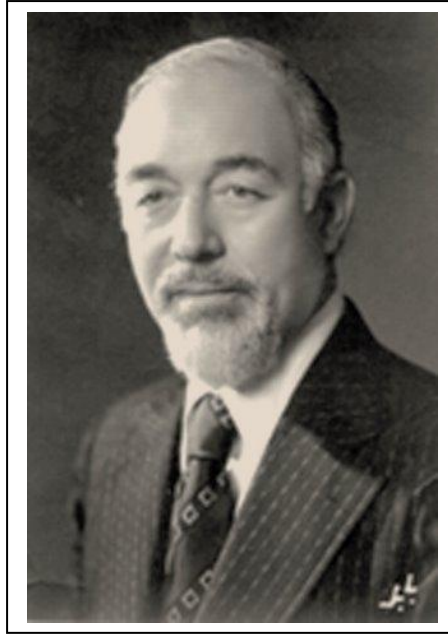


Prof.M.Hassan Abdul Aziz,Prof.Dawood Musiah,Medical Students 1970
Courtesy Dr.Zaid Al-Rufa'e

أعام الدراسي الثاني عشر 1938 / 1939

وفي العام الدراسي الثاني عشر للكلية الطبية عام 1938-1939, كان عدد المقبولين في تلك السنة 55 طالبا, ومن المشهورين منهم, عبد اللطيف البدرى, عدنان شاكر, غازي حلمي, يوسف القاضي, لميعه البدرى وأمنه صبري مراد.

وكان المجموع الكلي لطلبة الكلية آنذاك 231 طالبا, 76 في الصف الاول, 42 في الصف الثاني, 43 في الصف الثالث, 38 في الصف الرابع, 31 في الصف الخامس.



Prof.Salem Al-Damuluji

وفي تلك المرحلة أزداد عدد الاستاذة والمحاضرين الى حوالي 35 أستاذًا, وأستحدثت كراسي جديدة للتدريس, مقارنة بالعدد الصغير في بداية سنيين الكلية, وكان من الاساتذة العراقيين, يوسف عزيز في الفيزياء, بيثون رسام في التشريح, هاشم الوتري في الطب الباطني السريري, صائب شوكت في الجراحة السريرية, شوكت الزهاوي في الباثولوجي النظري, سامي شوكت في القوانين والأنظمة الصحية, عبد الهادي الباجي في الامراض السارية, فتح الله عقراوي في الامراض الزهرية, جلال العزاوي في أمراض العيون, أحمد عزت القيسي في الطب العدلي التطبيقي والاستاذ حنا خياط في الطب العدلي النظري.

أستمرت نشاطاته في الامور الخدميه الصحيه حيث تم تعيينه مفتش عام في وزارة الشؤون الاجتماعيه وذلك في كانون الاول 1939, ولكن الوظيفه سرعان ما ألغيت في شهر تموز 1940.

أعيد تعيينه مفتشا عاما للشؤون الاجتماعيه في 13 أب 1941, بعدها تولى منصب مدير عام للشؤون الاجتماعيه والصحيه في 14 نيسان 1942.

أنتقل على أثرها الى منصب مدير عام لمؤسسة البرق والبريد في 14 كانون الثاني 1943 وأستمر في وظيفته حتى تشرين الاول من نفس السنه 1943.

وفي الفتره 1940-1944, واصل تدريسه لمادة الطب العدلي في الكليه الطبيه, حيث ورد في كتاب الكليه الطبيه الملكيه العراقيه للاستاذ سالم الدمولوجي حول تعليم الطب العدلي ما نصه؛

الموضوع الدراسي الثاني في هذه السنه (السنه الرابعه عام 1944), كان الطب العدلي, وهو الدرس الاساسي الوحيد الذي كان يدرس باللغه العربيه, وقد بدء الاستاذ حنا خياط بألقاء محاضراته علينا ما بعد الظهر, وكان منظر الاستاذ بقامته الفارحه ولحيته القصيره مهيبا, وكان يحاضرنا بلغه عربيه فصيحه لايشوبها أي غلط نحوي, لايستعمل خلالها كلمات أجنبيه بالرغم من اتقانه اللغتين الانكليزيه والفرنسيه كأحد أبنائهما.

علمنا الاستاذ حنا خياط كتابة التقرير الطبي للمريض, وأنتقل بعدها الى المواضيع الطبيه العدليه الاخرى, وكنا سعيدين بالاستماع الى هذا الاستاذ العالم, لكن سعادتنا لم تدم طويلا إذ توقف عن أتمام المنهج في بداية الفصل الثاني بعد أن أضطر على ملازمة الفراش أثر أصابته بالتهاب المفاصل المزمن, فأكمل مساعده الدكتور أحمد عزت القيسي المنهج تلك السنه. أنتهى.

وأما عن لغة التدريس فقد جاء في نظام الكليه أن اللغه الرسميه هي اللغه العربيه, غير أنه بالإمكان التدريس بلغه أجنبيه الانكليزيه الى حين توفر الهيئه التدريسيه المتمكنه بالقيام بهذه المهمه, أضافة الى المصادر الطبيه اللازمه, وكانت المحاوله الاولى في تدريس مبادئ الطب السريري والطب العدلي, وقد نجحت المحاوله ألا أنها أستمرت في الطب العدلي فقط.

بعدها أنتقلت خدماته الى الحياة العامه في البلاد حيث أنتخب نائبا عن مدينة الموصل في مجلس النواب العراقي في دورته العاشره في الفتره من تشرين الاول 1943 وحتى تشرين الثاني 1946.

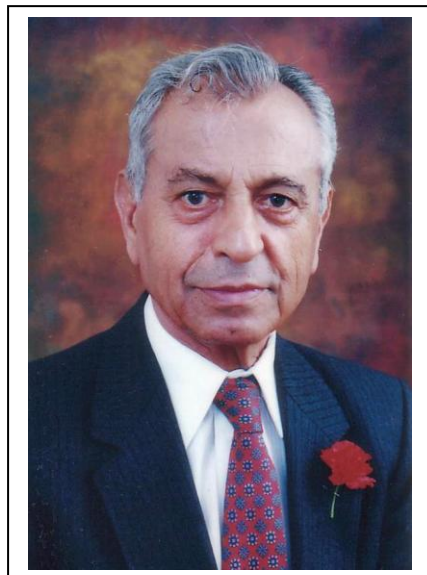
مستشفى الراهبات

تواصلت خدماته في المجال الصحي العام حيث قام بالمشاركه في تأسيس وأفتتاح مستشفى سان روفائيل في عام 1950 في منطقة الكرايه الشرقيه في بغداد, حيث ورد في كتاب تاريخ الطب العراقي للاستاذ عبد الحميد العلوجي مايلي ؛

مستشفى سان روفائيل, أفتتح سنة 1950 في الكرايه الشرقيه (رخيته) في بغداد, وبجهود راهبات التقدمه في العراق والدكتور حنا خياط, وأنيطت مسؤوليه أدارته بالدكتورين كليمان سر كيس وأر.دسوزا.

وفي سنة 1955 جعل مركزا تدريبييا لمهنتي القباليه والتمريض, وفي عام 1958 وافقت السلطات الصحيه على فتح مستوصف في داخله لمعالجه المراجعين.

وهذا المستشفى خاص بالامراض الباطنيه والجراحيه والنسائيه والتوليد, وفيه صالات للعمليات ويحتوي على 46 سرير منها 22 للدرجه الاولى و24 للدرجه الثانيه وأدارته اليوم معقوده 1967 بالدكتور سامي خياط. أنتهى.



Prof. Khalid Najj

جمعية مكافحة التدرن

وبالرغم من أصابة الاستاذ حنا خياط بالتهاب المفاصل وقلة حركته, ولكنه أستمر في نشاطه العلمي والصحي, فقد شارك في عضوية إعادة الهيئه التأسيسيه لجمعية مكافحة التدرن وذلك في عام 1954, مع مجموعه من الاطباء والشخصيات البارزه في المجتمع العراقي, أمثال الدكتور صبيح الوهبي, سامي شوكت, محمد حسن سلمان, أبراهيم عاكف الالوسي, وكل من الساده جميل المدفعي, عبد الهادي الجليبي, ذيبان الغبان, أبراهيم الشابندر, نوري فتاح, أبراهيم الراوي, والسيد محمد سعيد التكريتي وغيرهم.

وكانت الجمعيه تعرف بجمعية مكافحة السل, وتأسست أولا 1944/4/29 وكان الاستاذ حنا خياط أحد أعضاء الهيئه التأسيسيه لها.

ومن الجدير أن نذكر بأن الجمعيه قامت بإنشاء مستشفى التويته بسعة 1000 سرير, ومستشفى اليرموك بسعة 400 سرير, ومستشفيات للامراض الصدرية في مدن العماره والموصل والديوانيه, إضافة الى أنشائها المركز العام في مدينة بغداد.



President Makaroyus of Cyprus, LT. Dr. Sadoon Al-Tikriti,
2nd Rt. Prof. Fouad Hassan Ghali (Courtsey)

وتدرجيا تدهورت حالته الصحية, ولكنه توفي في 30 نيسان 1959, في بغداد.

وقد أجمعت جميع المصادر بأنه كان طبيبا ماهرا وموظفا قديرا ونزيها, دمث الاخلاق, حلو المعشر, عارفا بالتاريخ والأخبار, وكاتبا فصيحا باللغات العربية والتركية والفرنسية, بالإضافة الى كونه محدثا لبقا وعضو في العديد من الجمعيات الادبية والعلمية.

وقد سرد ذكره عدة مرات الاستاذ سندرسن باشا في كتابه عشرة ألاف ليله وليله, والذي عمل معه في إدارة الصحة والكلية الطبية ووصفه بأنه أقدر رجال الاداره الطبيه في العراق ولم يبلغ مرتبته من تسلم إدارة الصحة بعده.

كما ذكرته المس كرتود بيل في رساله الى أبيها مؤرخه في 11 أيلول 1921, ما محتواها أنه شكلت أول وزاره في عهد الملك فيصل الاول وعهدت وزارة الصحة لأول مره الى طبيب نشيط وحسن التدريب من مدينة الموصل (الدكتور حنا خياط) حيث سرّ الجميع بذلك.



Graduation Ceremony, LT.Prof.Sinderson, RT.Prof Hanna Khyat, 1933

منجزاته العمليه والعلميه

أولاً- حاصل على شهادة البكلوريوس في العلوم والآداب من المدرسه الفرنسيه في بيروت.

ثانياً- حاز على الشهاده الطبيه من المدرسه الطبيه الفرنسيه في بيروت عام 1905.

ثالثاً- نال على شهادة الدبلوم في الطب من جامعة باريس وجامعة أستانبول عام 1908.

رابعاً- عضو في الجمعيه الطبيه الجراحيه في بروكسل بلجيكا عام 1908.

خامساً- طبيب بلديه مدينة الموصل عام 1908, بعد عودته الى البلاد.

سادساً- ساهم في طبابه مستوصف الالباء الدومينيكان الخيري في الموصل.

سابعاً- قام بتأليف كتاب لمحله أختباريه فنيه في الحمى التيفوئيديه عام 1911.

ثامناً- أنتخب نائب رئيس جمعيه الهلال الاحمر في الموصل للفترة 1914-1919, بالإضافة الى أنتمائه الى النادي العلمي هناك.

تاسعاً- تعين مدير للمستشفيات الملكيه في الموصل عام 1918 .

عاشراً- مشاركته في الثوره العربيه بقيادة الامير فيصل في سوريا في 1920.

أحدى عشر- مشاركته في عضوية الهيئة التأسيسه للجمعية الطبيه البغداديه عام 1920.

أثنى عشر- أول وزير صحه عراقي في الفتره 1921-1922.

ثلاثه عشر- مدير عام للصحه عام 1922 وأستمرت حتى عام 1931.

أربعه عشر- أعداد خطط أصلاحيه للشؤون الصحيه والاجتماعيه لمدة عشرة سنوات من 1922-1932.

خمسة عشر- أنتخب رئيس للجمعية الطبيه البغداديه عام 1923-1924.

سته عشر- أول أستاذ للطب العدلي النظري في الكليه الطبيه عام 1927 وأستمرت حتى عام 1944.

سبعه عشر- مدير عام في وزارة الخارجيه العراقيه من 1931/10/15 وحتى تاريخ 1933/5/6.

ثمانيه عشر- مفتح عام للصحه في 6 أيار 1933-أب 1934.

تسعه عشر- عميد الكليه الطبيه العراقيه ومدير المستشفى الملكي من أيلول 1934 وحتى أيار 1936.

عشرون- شارك في الهيئه الاداريه لجمعية بيوت الامه الخيرييه عام 1935 حيث أنتخب نائبا للرئيس.

أحدى وعشرين- رئيس المعاهد الصحيه في أب 1936.

أثنى وعشرين- مفتح عام للصحه العامه في 19 أيلول 1937.

ثلاثه وعشرين- مفتح الشؤون الاجتماعيه العام في كانون الاول 1939.

أربعة وعشرين- إعادة وظيفته مفتش للشؤون الاجتماعية العام في 13 آب 1941.

خامسة وعشرين- مدير عام للشؤون الاجتماعية والصحية في 14 نيسان 1942

سته وعشرين- مدير عام لمؤسسة البرق والبريد في 14 كانون الثاني 1943.

سبعة وعشرين- نائب عن مدينة الموصل في مجلس النواب العراقي من تشرين الاول 1943 وحتى تشرين الثاني 1946.

ثمانية وعشرين- شارك في تأسيس مستشفى الراهبات سان روفائيل في بغداد عام 1950.

تسعة وعشرين- أنتخب مره ثانيه نائبا عن الموصل في مجلس النواب والاعيان في الفتره حزيران 1950-تشرين الثاني 1952.

ثلاثون- عضوية الهيئه التاسيسييه لجمعية مكافحة التدرن في عام 1954 وأيضاً في بدايتها في عام 1944.

أحدى وثلاثين- قام بتأليف عدة كتب طبيه, منها رساله في الهواء الاصفر, تناقص النفوس في العراق عام 1923, الدليل في مسالك الطب القانوني وكتاب الطب العدلي.

أثنى وثلاثين- وضع التقارير السنويه عن الصحة العامه في العراق.

ثلاثه وثلاثين- قام بتأليف كتاب الايام تتكلم في حياته وسيرته, ولكنه لم يطبع للنشر.

تقدير وثناء

وعند متابعة مسيرته الطويلة, يتضح أنه قام بالعديد من الخدمات الجليلة وذلك للارتقاء في المجال الصحي في العراق, كما وشارك في الحياة العامة غير الطبيه في دوائر الدوله نظرا لنزاهته وكفائته, بالإضافة الى كونه كاتباً ومؤلفاً وعميداً للكلية الطبيه وأستاذاً للطب العدلي. وأني نيابة عن طلابه وزملائه أتقدم بالشكر والعرفان الى الاستاذ حنا خياط, سائلاً المولى عز وجل أن يتعمده في رحمة الواسعه ويدخله فسيح جناته, وأن تكون سيرته المثال للأجيال القادمة, متمثلاً في القول المأثور

خير الناس من نفع الناس

المصادر

تاريخ الطب في العراق الاستاذ هاشم الوتري والشابندر

تاريخ الكليه الطبيه الملكيه العراقيه الاستاذ سالم الدملوجي

الكتاب الاول في الطب العدلي الاستاذ أحمد عزت القيسي

أعلام الطب العراقي الحديث الدكتور أديب الفكيكي

لمحات في تاريخ الجمعيه الطبيه العراقيه الاستاذ فؤاد حسن غالي

حديث الثمانين الاستاذ كمال السامرائي

موسوعة الموصل الحضاريه ج4 جامعة الموصل

أتقدم بالشكر والتقدير للاح الدكتور حسام الفلوجي لتقديميه مجموعه من الصور النادره في الكليه الطبيه, كذلك الدكتور زيد الرفيعي والدكتور محمد السعدي, كما أتقدم بالشكر والعرفان للاح الدكتور أحمد جميل سعيد في تقديميه المعلومات والمساعده في هذه مقاله وغيرها.